شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
فرع دمنهور
قسم الفلسفة
الدراسات العليا

ص ٣٢٩٥

المرمسية

أصولها و نظرياتها و أثرها على فلاسفة العصور الوسطى و الفلاسفة المحدثين

رسالة لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم الفلسفة

مقدمة من الباحث

سعيد حسين محمد حسين سويدان

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد فتحي عبدالله
أستاذ الفلسفة اليونانية المتفرغ
كلية الآداب-جامعة طنطا

الدكتور
ميلاد ذكي غالى
أستاذ الفلسفة اليونانية و فلسفة العصور الوسطى المساعد ورئيس قسم الفلسفة- كلية الآداب - جامعة الأسكندرية -فرع دمنهور

٧٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

"و اذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً* و رفعناه مكاناً علياً"

صدق الله العظيم

[سورة مريم الآيتان ٥٦-٥٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

من دلائل معرفة المبدع الاول ،ذكر طوالع فيضه،ومن عرج بذاته إلى حقيقة الحقيقة،وشغل باللوح و القلم والكشف و التجلي ،لزمه تطهير جوانيته من آثار برانيته و تحرر من ثوب جهالته.

ومن ثم حق على مريد علم أن يزجي إلى طائفة من أهل الفضل حقاً هم صانعوه.

إلى:-

-الأستاذ الدكتور/محمد فتحي عبد الله.فقد تلقيت على يديه فقه المنهج الفلسفي ،ووجدت في أبوته تحرر الفكر و الضمير،و استمطر في وجداني وفائية الإنسان و إنسانيته .صاحب مدرسة فكرية ،رأيته في تصانيفه و أبصرته في شخصه و استبصرته في تلامذته ،فله خير الجزاء على ما أطلعني من علمه،وعلى قبوله أن أكون مريداً في محراب علمه.

-الأستاذ الدكتور /ميلاد ذكي غالي.أقدره حق قدره .فقد أفدت من علمه و خلقه ،وتقبل غرس تجربتي قبولاً حسناً.فله الثناء الحسن على قبوله تلك الثمرة ،وعلى نصحه وتوصياته فكانت خير صاحب لي طوال مدة الدراسة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

موضـــوع البحـــث هـــو *الهرمسية وأصولها ونظرياتها وأثرها على فلاسفة العصور الوســطى والفلاسفة المحدثين* " ونعلم أن الهرمسية هى فلسفة نابعة من المؤلفات المعروفة بالمؤلفـــات الهرمســـية أو المجموع الهرمسي، ولقد اختلفت الآراء والروايات اختلافا شديداً حـــول هـــرمس الـــذي نسبت له تلك المؤلفات وحول الهرامسة . فالروايات العربية تقول إن هرمس هو النبي إدريس عليه السلام النبي المثلث بالنبوة والحكمة والملك ،وأحياناً تميز هذه الـــروايات بين ثلاثة حكماء باسم هرمس ، الأول بابلي والثاني مصري ، والثالث يونانى .وقد اتخـــذت شخصـــية هـــرمس أبعاد ميثولوجية متعددة مما جعل تلك الشخصية تنتقل من مجرد شـــخص إلى إله فى الفكر المصري القديم، واتخذ نفس الصيغة فى الفكر اليوناني ، لكنه فى الفكر الشرقي ، اتخذ صيغة دينيه بإعتباره أحد الأنبياء ، كما فى الأدب الرباني أو فى الإنجيل والقرآن باعتباره النبي إدريس عليه السلام .

وقـــد اخـــتلف المؤرخـــون حول حقيقة تلك المؤلفات واختلفوا فى وضع تاريخ دقيق لهذه المؤلفـــات ، ففي عام ١٤٦١ أصدر" مارسيليو فيكينو" أول ترجمة لاتينية للمؤلفات الهرمسية عن الأصل اليوناني الذي وجدت فيه، واضعاً إياها تحت عنوان "بويماندر الإلهي" والذي سوف يتضـــح فـــيما بعد أنه عنوان الكتاب الأول فقط من المؤلفات الهرمسية ،ثم تتابعت الترجمات المختلفة ، بظهور ترجمات وشذرات في كتب لاكتانس وكتاب القديس أوغسطين مدينة الله .

والمؤلفـــات الهرمســـية هـــى مجموعة أقوال أو قول العقل على هيئة محاورات بين الأستاذ والتلميذ. وقد جاءت شخصية هرمس مثلث العظمة تمثل الشخصية المحورية، وهناك شخصـــيات أخـــرى مـــثل " بويمـــاندريس "أو "راعي الناس "كما ترجمه المعلقون والشراح والشخصـــية الثانـــية هـــي أسكليبيوس "إله الطب ، الذي نسب له الكتاب الثاني من المؤلفات الهرمسية تحت عنوان خطاب التلقين .

والمؤلفـــات بما تضمنته من قسمين أو تصنيفها حسب موضوعاتها إلى قسمين الأول خـــاص بالفلسفة والدين أم الثاني فهو الخاص بالمؤلفات العملية (السحر والكيمياء) ، فهذه المؤلفـــات لا يمكـــن فصل جزئها النظري عن الجزء العملي ،إذ هما يعبران عن عمل متكامل يرتـــبط أحدهمـــا بالآخـــر ، ومن ثم فحين وضع تاريخ لهذه المؤلفات لا يمكن وضع أحدهما بمعـــزل عـــن الآخـــر والقول بأسبقية أحدهما عن الآخر . وإذا كانت هذه المؤلفات تحمل في

طـياتها أصـالة الفكـر المصـري ، فكان لزاماً وضع تصور عن الفكر المصري القديم حول الألوهـية ودور السـحر والكيمـياء والتنجـيم ومدى إرتباطهما لدرجة إعتبارهما علم واحد والبحث فيهما كأساس فكري قامت عليه الهرمسية .

وقـد قدمـت الهرمسـية حكمـة إلهية دينية على أساس الرؤية والكشف وإتباع منهج صـوفي نحـو معرفة الإله ونظراً ،لغلبة الروح الدينية السائدة في مجمل المؤلفات بداية من البوايماندريس نهاية بكتاب التعريفات ، فلقد صبغت المؤلفات بطابع ذوقي صوفي حتى وضع منهج لمعرفة الإله .

كان للمؤلفات الهرمسية أثر بالغ الأهمية على حركة الفكر الفلسفي، فقد كان لها تأثيراً قويـا علـى فلاسفة الإسكندرية وعلمائها على حد سواء ، فزوسيموس أحد من تأثر بحكمة الهرامسـة ومؤلفـاتهم قـد دمج الهرمسية بالكيمياء معاً في موقف ديني مستعملاً الأسلوب الرمزي . ولقد تأثر الفلاسفة أيما تأثر بالمؤلفات الهرمسية ، فقد صبغت هذه المؤلفات فلسفة أفلوطيـن بالطابع الصوفي ،إذ نراه في كثير من الأحيان كأحد الفلاسفة الهرمسين في عرضه لمنهجه الصوفي نحو معرفة الإله وإن كان وثنياً .

ثـم نجـد اثنين من آباء الكنيسة يستخدمان الحكمة الهرمسية كشاهد علي قدوم المسيحية وعلى نبوءة المسيح، هما لاكتانس والقديس أوغسطين الذي كتب عن الأسكليبيوس أو خطاب التلقين حيث كان يعرف هذا الكتاب بكتاب الكلمة الكاملة، لأنه يحتوي على نص يعرف بـ ابن الإلـه ، وبه نص دمار الديانة المصرية الوثنية القديمة وقدوم مصر ديانة المسيحية ومن ثم فكان كتاب الأسكليبيوس كما رآه كثير من الفلاسفة هو شاهد على الإيمان المسيحي .

ولـم يـتوقف التأثـير الهرمسي عند عالم الإسكندرية، بل تعداه إلي الفكر الإسلامي حتي الفلسـفات الأخرى التى نشأت في أحضان العالم الإسلامي إن لم تكن فلسفة إسلامية ، انتقلت التعالـيم الهرمسـية من صابئة حران ، الذين قاموا بترجمة بعض الأعمال الهرمسية ككتاب هـرمس لابنه تات في التوحيد وكتاب النواميس الذي ترجمة ثابت من قرة الحراني ،إلي باقي أنحـاء العالم الإسلامي ، فلقد انتقل هرمس من مجرد كونه نبي اتخذ صبغة دينية فلسفية إلي اتجاهات الفكر المختلفة .فقد ربط بين الاتجاهات الصوفية والاتجاهات الصنعوية أو الدمج بين الاتجاهـات الـنظرية والعلمـية وانـتقال الرمـزية الهرمسية حتى شغلت جزء من الفلسفة الإسلامية .

ولم يكن بالطبع أثر الهرمسية في العالم الإسلامي نهاية مطاف الهرمسية بل امتد تأثيرها إلـــى الفلســـفة الغربية من العصر الوسيط إلي فلاسفة عصر النهضة والفلسفة الحديثة ، فلقد انتقلـــت الهرمســـية فـــي ثـــنايا الفكر الغربي من خلال انتمائها خطأ إلي الفلسفة الأفلاطونية المحدثـــة ، وانـــتمائها إلـــي الاتجاهات الصوفية بدء من انتشار لوحة الزمرد انتهاء بظهور المؤلفات الهرمسية الكاملة .

-أما عن دوافع اختيار الباحث لتناول هذا الموضوع فهي :-

أولا:- اخـــتلاف المؤرخين حول حقيقة هرمس ، هل هو أخنوخ أم إدريس النبي أم تحوت إله الحكمة المصري ؟ وما هي تلك الفلسفة التى نسبت لهذه الشخصية ؟ .

ثانـــيا:-اختلاف المؤرخين حول وضع تاريخ دقيق للمؤلفات الهرمسية وهل يمكن إعتبارها فلسفةً مصرية أصيلة ؟

ثالـــثا:-قـــدم الهرامســـة تفكيراً إلهياً مختلفاً عما قدمه الفلاسفة اليونانيون .حيث هي فلسفة دينية صوفية في المقام الأول .

-أما عن إشكالية البحث فتكمن في الإجابة على التساؤلات الآتية :-

س١ -ما هو سبب تحول الفكر في العصر الهيللينستي بعيداً عن الفلسفة اليونانية وظهور الفلسفة الهرمسية ؟

س٢ - إلـــى أي مـــدى يمكن القول بوجود منهج معين في المؤلفات اتبعه الهرامسة لتوضيح فلسفتهم ؟

س٣- هـــل يمكـــن اعتـــبار الهرمســـية فلسفة ذات أصول مصرية لدرجة أن نقول إنها نتاج التفكير المصري لتكون فلسفة مصرية أصيلة تختلف عن الفلسفة اليونانية ؟

س٤ -إلـــي أي مـــدى كـــان للمؤلفـــات الهرمسية تأثير في التفكير الفلسفي بدء من العصر الهيللينستى انتهاء بالفلسفة الحديثة ؟

وقـــد جـــاءت الدراســـة لتجيـــب عـــن هذه التساؤلات ، وهى تتألف من مقدمة وثلاثة أبواب و خاتمة،أما المقدمة فقد قام فيها الباحث بالتعريف ببحثه و توضيح أهميته و الإشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداده ،كما عرض للتساؤلات الموجهة للدراسة.

- أما الباب الأول وعنوانه " *الهرمسية وأصولها* " فيشتمل على فصلين

-أمـــا الفصـــل الأول و عـــنوانه" الهرمسية و تراثها الفكري " فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية:-

أولا:مصطلح الهرمسية:- ويعرض فيه الباحث للعناصر الآتية :-

(ا) مفهوم الهرمسية اصطلاحياً.

(ب) أسباب ظهور الهرمسية.

(ج) صورة هرمس في الفكر الفلسفي .

ثانيا المؤلفات الهرمسية :-و يعرض فيه الباحث للعنصرين الآتيين:-

(ا) تأريخ المؤلفات الهرمسية.

(ب) تصنيف المؤلفات كتب تحوت و المجموع الهرمسى.

ثالثا:-خصائص المؤلفات الهرمسية.

-و أمـا الفصل الثانى و عنوانه "المؤثرات المصرية فى المؤلفات الهرمسية "،

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعين الآتيين:-

أولاً : نظرية نشأة الكون في مصر القديمة. حيث يعرض فيه الباحث للعناصر الآتية:-

(ا)المبدأ الأول.

(ب) ظهور الإله.

(ج)نظرية الخلق في المذهب الشمسي.

(د) عقيدة هرموبوليس.

(هـ) نظرية اللوغوس أو الخلق بالكلمة في النصوص المصرية القديمة

ثانياً:-أثر السحر والتنجيم والكيمياء في الفلسفة الهرمسية .

-و أما الباب الثانى و عنوانه :"*النظريات الهرمسية* ":

فيشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:-

-أمـا الفصل الأول و عنوانه *تصور الألوهية فى الفلسفة الهرمسية* ":-فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية:-

أولا:أدلة إثبات وجود الإله:

ثانيا:- صفات الإله.حيث عرض فيه الباحث للعنصرين الآتيين:-

(أ) الصفات الإيجابية

(ب)الصفات السلبية.

ثالثا:-نظرية اللوغوس أو الكلمة الإلهية.

رابعا:-فكرة الإنسان الأول أو الأنثروبوس.

خامسا:-مفهوم العناية و الضرورة والقدر.

سادسا: مشكلة الشر فى الفلسفة الهرمسية.

-وأما الفصل الثاني و عنوانه "فلسفة الطبيعة عند الهرامسة " فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية:-

أولا :نظريات الهرامسة في تفسير نشأة العالم :-حيث عرض للعناصر الآتية

(ا)نشأة العالم فى البومندريس.

(ب)فى خطاب هرمس المقدس.

(ج)البوامندريس و علاقته بالخلق فى مصر القديمة.

ثانيا:-العلاقة بين الحركة والزمان والمكان .

ثالثا:-مشكلة خلق النفس الكلية .

-وأما الفصل الثالث و عنوانه " نظرية النفس وعلاقتها بالنظرية العرفانية"

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة للموضوعين الآتيين:-

أولا :-نظرية النفس :حيث عرض فيه الباحث للعناصر الآتية:-

(ا)مفهوم النفس.

(ب)طبيعة النفس

(ج)مشكلة التجسد

(د)مصير النفس

ثانيا:-النظرية العرفانية:حيث عرض فيه الباحث لعنصرين الآتيين:.

(ا)التجربة الصوفية و التجربة الدينية

(ب)تجربة البعث أو الميلاد الجديد فى الهرمسية

-وأما الباب الثالث وعنوانه "*المؤثرات الهرمسية في الفكر الفلسفي عبر العصور*" و يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول.:-

أما الفصل الأول و عنوانه "*المؤثرات الهرمسية في فلاسفة في العصر الهيلينستى*" فقد تناول فيه الباحث بالدراسة للموضوعات الآتية:-

(ا) الهرمسية و الغنوصية.

(ب)أفلوطين و التصوف الهرمسي.

(ج) زوسيموس الكيميائى الهرمسي.

(د) الآباء المسيحيون و حكمة الوثنيين:

عند كل من:لاكتانس و القديس أوغسطين .

-وأما الفصل الثاني وعنوانه " المؤثرات الهرمسية في الفلسفة الإسلامية" فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية:-

أولا:دور الصابئة في نقل المؤلفات الهرمسية للعالم الإسلامي.

ثانيا:المؤثرات الهرمسية في الكيمياء عند كل من.

(أ) جابر بن حيان

(ب)ابى بكر الرازى.

ثالثا:المؤثرات الهرمسية فى الفلسفة عند كل من .

(أ) الكندى.

(ب)ابن سينا.

رابعا :المؤثرات الهرمسية فى التصوف عند كل من

(أ) السهروردي .

(ب)ابن عربي .

-وأما الفصل الثالث وعنوانه " المؤثرات الهرمسية فى الفلسفة الغربية فى العصريين الوسيط و الحديث" فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية:

أولا :-النصوص الهرمسية فى العصر الوسيط

ثانيا:أثر الهرمسية على فلاسفة العصريين الوسيط والنهضة. حيث عرض فيه الباحث المؤثرات عند كل من :-

-الآن الأليلي

-البرت الأكبر

-روجر بيكون

-مارسيليو فيكينو

-بيكو دلا مير اندولا.

-جيور دانو برونو

ثالثا:-أثر الهرمسية على الفلسفة الحديثة عند كل من.

(أ) إسبينوزا.

(ب)ليبنتز

(ج)باركلي.

أما عن الخاتمة فقد دون فيها الباحث أهم النتائج التي انتهى إليها .وقد اعقب الخاتمة بقائمة ضمنها أهم المصادر و المراجع التي اعتمد عليها في إعداد الدراسة.

وقد اعتمد الباحث في مناقشة فروض الدراسة . على إتباع منهج تاريخي تحليلي مقارن بالإضافة الى المنهج النقدى. فأما المنهج التاريخي فقد اعتمد عليه لتحديد الشخصية المحورية وتاريخ المؤلفات .أما